

التبيان في تفسير القرآن

(470) مررت برجل مثله أي مثل له. والوجه الرابع - على حذف الجار، كما قال: " أن تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم " (1) أي لاولادكم. ومثله " ولا تعزموا عقدة النكاح " (2) أي على عقدة النكاح. قال الشاعر: نغالي اللحم للاضياف نيئا * ونرخه إذا نضج القدير (3) والمعنى نغالي (4) باللحم. وقال الزجاج: وهذا مذهب صحيح. واختار هو أن سفه بمعنى جهل. وهو موافق لمعنى ما قال ابن السراج في " بطرت معيشتها " لان البطر مستقل النعمة غير راض بها. وقال ابومسلم: معناه جهل نفسه، وما فيها من الآيات الدالة على ان لها مانعا ليس كمثله شئ فيعلم به توحيد الله وصفاته. اللغة: ومعنى قوله: " ولقد اصطفيناك في الدنيا " اخترناه للرسالة والصفوة: التميز من سائر الكدر. واصطفيناك على وزن افتعلناه من الصفوة. وانما قلبت التاء طاء، لانها اشبه بالصاد بالاستعلاء والاطباق، وهي من مخرج التاء فأتى بحرف وسط بين الحرفين. والاصطفاء والاختيار والاجتباء نظائر. والصفاء والنقاء والخالص (5) نظائر والصفاء نقيض الكدر. وصفوة كل شئ خالصة من صفوة الدنيا، وصفوة الماء وصفوة الاخاء تقول: صفا صفاء، واصفاه اصفاء، واصطفاه، اصطفاء. وتصفى تصفيا وتصافوا تصافيا. وصفاه تصفية وصافاه مصافاة. وأستصفاه استصفاء. والصفاء مصافاة المودة والاخاء. والصفاء مصدر الشئ الصافي وإذا اخذت صفوة ماء _____ " 1 " سورة البقرة: آية 233. " 2 " سورة البقرة: آية 235. " 3 " اللسان (غلا) قال ابومالك: نغالي اللحم نشتره غاليا ثم نذله ونطعمه اذا نضج في قدورنا وفي المطبوعة (تعالى) بدل نغالي. وفي المطبوعة والمخطوطة (نبذله) بدل (نرخه) و " القدور " بدل " القدير ". " 4 " في المطبوعة " تعالى يستعمونها " بدل " نغالي باللحم ". " 5 " في المطبوعة " الخاص ". (*)